



The Impact of the Russian-Ukrainian war on European energy

¹ Asst.Lecturer Zahraa Jassim Kadhim² Dr. Jinan Abd Al karem Abd Al Hassan

¹ Al-Farahidi University// College of Education² Al-Farahidi University
/College of Dentistry

Abstract:

On February 24, 2022, Russia launched a military campaign against Ukraine. In response to the war, the West imposed many economic sanctions on Russia. This war had many repercussions on the international and European reality. Russia possesses an energy force that most European countries rely on. Therefore, it is certain that the Russian-Ukrainian war will have an impact on the European energy reality. This has made European Union countries work closely on measures aimed at adapting to rising prices and scarcity of supplies. Energy prices have risen significantly in the European Union in particular and the world in general, especially fuel prices in the wake of this war, which has raised concerns about the security of gas supplies to many people. The member states of the European Union have greatly exacerbated the situation. The danger lies in the fact that the weather is extremely cold this winter, coinciding with the decline in energy, then governments may decide to give priority to their citizens over their neighbors, and the European Union will then be in a very bad situation, and this is what we find happened with the beginning of the emergence of and the spread of the "Corona virus."

1: Email:

zahraa.abd2101m@copolicy.uobaghdad.edu.iq

2: Email:

jenan.karem@uoalfarahidi.eud.iq

DOI

<https://doi.org/10.37651/aujpls.2025.165291.1611>

Submitted: 15/9/2025

Accepted: 21/9/2025

Published: 1/06/2026

Keywords:

Russia-Ukraine war
European energy crisis
geopolitical conflict
European energy
energy security.

©Authors, 2026, College of Law University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).



تأثيرات الحرب الروسية -الاوكرانية في الطاقة الاوربية
 ١. م. م زهراء جاسم كاظم ٢. م. د جنان عبد الكريم عبد الحسن
 ١ جامعة الفراهيدي/ كلية التربية ٢ جامعة الفراهيدي/ كلية طب الأسنان

الملخص:

في ٢٤ شباط عام ٢٠٢٢، شنت روسيا حملة عسكرية على اوكرانيا، رداً على الحرب، وقد فرض الغرب على روسيا الكثير من العقوبات الاقتصادية. وكان لهذه الحرب كثير من التداعيات على الواقع الدولي والأوروبي. اذ تمتلك روسيا قوة طاقة تعتمد عليها اغلب الدول الاوربية. لذا من المؤكد ان الحرب الروسية الاوكرانية سيكون لها تأثير الواقع الطاقوي الأوروبي؛ ما جعل دول الاتحاد الاوربي تعمل عن كثب على اجراءات تهدف الى التكيف مع ارتفاع الاسعار وندرة الامدادات، لقد ارتفعت اسعار الطاقة بشكل كبير في الاتحاد الاوربي خاصة والعالم عامة، لاسيما أسعار الوقود وذلك في اعقاب هذه الحرب، مما أثار مخاوف بشأن أمن امدادات الغاز الى الكثير من الدول الاعضاء في الاتحاد الاوربي الى تفاقم الوضع بشكل كبير. والخطر يكمن في ان الجو شديد البرودة للشتاء اللاحق بالتزامن مع انخفاض الطاقة، فان الحكومات قد تقرر حينذاك إعطاء الاولوية لمواطنيها على جيرانها والاتحاد الاوربي عندها سيكون في وضع سيئاً للغاية، وهو مانجده قد حصل مع بداية ظهور وانتشار "فيروس كورونا".

الكلمات المفتاحية:

الحرب الروسية الأوكرانية، أزمة الطاقة في أوروبا، الصراع الجيوسياسي، الطاقة الأوروبية، أمن الطاقة.

المقدمة

يعد الحديث عن أمن إمدادات الطاقة احدى القضايا الكبرى التي تشغل اهتمامات الدارسين وصناع السياسات على حد سواء، فالطاقة محرك التنمية الاقتصادية وسلاح استراتيجي ذو حدين: يستخدم سواء باتجاه السلام والتعاون، أو باتجاه النزاع والحرب نظراً لتسييسه كما يقول الخبير في شؤون الطاقة دانييل يورغن: "البترول هو ١٠ بالمئة من الاقتصاد و ٩٠ بالمئة من السياسة". كما يعبر مفهوم أمن امدادات عبور الطاقة عن احدى كبرى المضامين الجديدة لمفهوم الأمن الطاقوي في وقتنا الراهن، حيث تتحكم دول العبور (الترانزيت) الطاقوي بنسبة كبيرة في طبيعة مسير علاقات الطاقة بين المنتجين والمستهلكين.

تُعد المواجهة الروسية-الغربية بعد الغزو الروسي لأوكرانيا مجرد فصل من فصول مواجهة جيوسياسية، بين روسيا والغرب ومحور الصراع يدور حول اوكرانيا ونضرية النصر بالنسبة لطرفي النزاع هو الهيمنة على اوكرانيا.

ولعل من بين أهم التساؤلات التي تطرح في هذه الدراسة:

١- ما تأثيرات الحرب الروسية الاوكرانية في الطاقة الاوربية؟

٢- ما الاهمية الجيوبولتيكية والاقتصادية للاوكرانيا؟

٣- ما هي جذور ومسارات الأزمة الأوكرانية وتطوراتها؟

I. المحور الاول

الاهمية الجيوبولتيكية والاقتصادية للاوكرانيا:

ان البحث في الواقع الجغرافي والوضع السياسي والاقتصادية لأوكرانيا لكون هذه العناصر تلعب دوراً في تحديد الاهمية الاستراتيجية للدول، لذا سنتناول الخصائص الموقعية والموارد الطبيعية لتكون مدخلاً ضرورياً للكشف عن الاهمية الجيوبولتيكية والحيواقتصادية والاستراتيجية لهذه الدولة.

اولاً: التعريف بدولة اوكرانيا:

كلمة "أوكرانيا" تأتي من الكلمة الروسية *okraina*، والكلمة الأوكرانية *krójinny* والكلمات الهنغارية *karéz*. والمعنى هو "حافة الشيء"؛ أو "حدوده"، وعلى مر التاريخ، كانت بالفعل منطقة حدودية. ولسوء الحظ، على مر القرون، كانت ولا زالت نقطة جذب لصراعات سياعسكرية في المنطقة، مما كان له تأثير على ثقافة الناس وانتمائهم^(١). يرجع نشوء دولة اوكرانيا إلى القرن التاسع ميلادي، إذ تأسست على أيدي السلاف الشرقيين، واتخذوا من مدينة كييف عاصمة لهم لكنها تفككت في القرن الثاني عشر وتناقص عدد من الدول المجاورة، وفي القرن التاسع عشر خضع الجزء الأكبر منها إلى الإمبراطورية الروسية، وبقيت أجزاء منها تحت السيطرة النمساوية والهنغارية، وبعد استقلالها على أثر الحرب العالمية الأولى أصبحت في ٣٠ كانون الأول عام ١٩٢٢ من مؤسسي الإتحاد

(1) Bálint STÖRK , geopolitical situation of ukraine and its importance , Security and Defence Quarterly Journal, No. 8(3) , 2015 , p. 18 .

السوفيياتي، ثم من مؤسسي منظمة الأمم المتحدة في عام ١٩٤٥م^(١). وبعد تفكك الإتحاد السوفيياتي أعلنت أوكرانيا استقلالها في ٢٤ آب ١٩٩١م؛ وفرضت سيادتها على شبه جزيرة القرم التي كانت قد ألحقت بها قانونيا عام ١٩٥٤ وكذا سيطرتها على أسطول البحر الأسود^(٢).

جغرافيا تتجاوز أهمية أوكرانيا حقيقة أن هذه المنطقة هي ثاني أكبر دولة في أوروبا من حيث المساحة، ويهيمن الجزء الأكبر منها على سهل أوروبا الشرقية. إذ يلعب موقعها الجيوسياسي دوراً مهماً في أوروبا^(٣). إن الخصم الجيوسياسي الرئيسي لأوكرانيا، هو روسيا. تعتمد الطريقة التي ستنتهي بها هذه المواجهة العسكرية والدبلوماسية بين روسيا وأوكرانيا على الاتجاهات التطور الجيوسياسي لأوكرانيا، وموقعها في منطقة أوروبا الوسطى والشرقية، والتدخل الغربي المباشر الذي سيكون حاسماً في الدخول في حرب شاملة خطيرة غير قابل التراجع عنها، أو وقف الحرب من خلال اتفاقية فاعلة حاسمة بتدخل الغرب الدبلوماسي^(٤). إن الثروات الهائلة التي تتمتع بها أوكرانيا في مجالات الطاقة والمعادن والزراعة تشكل مرتكز جذب للصراعات الجيوسياسية بين الغرب وروسيا^(٥). أما عن طبيعة النظام السياسي لأوكرانيا فهو نظام مختلط رئاسي برلماني مع الأخذ بمبدأ الفصل بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية^(٦).

ثانياً: المكانة والأهمية لدولة أوكرانيا:

١- الأهمية الجيوسياسية لأوكرانيا بالنسبة الى روسيا: ان لأوكرانيا مساحة كبيرة وتضاريسها المميزة واطلالها على المياه الدافئة، جعلت النظرة الروسية اليها ثابتة: حيث تعتبرها الحديقة الخلفية لها، وهي تمثل أهمية إستراتيجية لروسيا. وهي جزء من حزام الأمان الجغرافي كما أنها حاجز طبيعي بين الغرب وروسيا بالإضافة الى أنها أقرب الطرق من

(1) Origins & history of Ukraine , Ukraine UA , Administered by BRAND UKRAINE NGO in cooperation with MFA Ukraine. , 22 February , 2022 , Website: <https://ukraine.ua/explore/origins-history-of-ukraine/> , visit: 16 November ,2024.

(٢) محمد عتريس، معجم بلدان العالم، (مصر: الدار الثقافية، 2000)، ص ٣٦.

(3) Bálint STÖRK , op. Cit., P. 17 .

(4) Taras STARODUB , Geostrategic Significance of Ukraine in the Region of Central and Eastern Europe in the Works of Dmytro Dontsov and Yurii Lypa , Historia I Polityka No. 34(41)/ ,2020 , p, 149 .

(5) Robert Muggah ,et. al. , Russia's Resource Grab in Ukraine, Foreign Policy , Website: <https://foreignpolicy.com/2022/04/28/ukraine-war-russia-resources-energy-oil-gas-commodities-agriculture/#fn:2> , 16 November , 2024 .

(٦) اوكرانيا، الأمم المتحدة، تحصل على من الموقع: <https://www.hrlibrary.un.org/en/arab/Ukraine-core.pdf>

روسيا إلى البلقان والبحر الأبيض المتوسط التي تعد الاقرب للمياه الدافئة لأسطول البحر الأسود الروسي^(١). كما تعد أوكرانيا مرتكز وصل بين روسيا ودول القوقاز نحو الغرب والعكس خاصة في تدفق التجارة والمنتجات الطاقوية^(٢). إذ تسوق روسيا نسبة كبيرة من منتجاتها الطاقوية عبر الأراضي الأوكرانية لأوروبا. كما أن تراجع مخزونات الطاقة في الشرق الأوسط وحاجة الغرب لمزيد من الإمدادات الطاقوية، كان حافزاً على تنشيط التخطيط الاستراتيجي الروسي للعمل بكل الوسائل للمحافظة كمعبر لمنتجات الطاقة نحو أوروبا أي أن التفكير الروسي هدفه تعزيز السيطرة والنفوذ في أوكرانيا ومقترباتها الإقليمية^(٣). إذ تعد أوكرانيا بالنسبة الى روسيا مسألة أمن قومي وأي نفوذ لقوى خارجية، يعد تهديداً للأمن القومي الروسي، لذا تعمل روسيا على إبعاد النفوذ الغربي في أوكرانيا بكل الوسائل بما فيها استخدام القوة العسكرية وذلك لحماية أمنها ومصالحها السياسية والاقتصادية والأمنية^(٤).

٢- الأهمية الجيوسياسية لأوكرانيا بالنسبة لأوروبا: تعد أوكرانيا دولة عبور للغاز الذي يأتي من روسيا إلى أوروبا. بالمقابل يأتي أكثر من ٩٠% من استهلاك الطاقة في البلاد من روسيا. مما يخلق تبعية طاقوية لروسيا^(٥) من حيث المنافذ البحرية يعد البحر الأسود نقطة جيواستراتيجية مهمة في المنطقة بالنسبة لكل من روسيا وأوكرانيا. ومن خلال مراقبة البحر الأسود، يمكنهم مراقبة السفن العسكرية والتجارية. حتى فقدان شبه جزيرة القرم، كانت أوكرانيا تمتلك أطول خط ساحلي على البحر الأسود. يقع أسطول البحر الأسود الروسي في سيفاستوبول. وهو أمر مهم للغاية بالنسبة لروسيا. ووجودها في المنطقة يمنح روسيا تفوقاً عسكرياً، كما أنها قادرة على القيام بمناورات تكتيكية (كما فعلت في النزاع الجورجي الروسي). وقد تزايدت أهميتها منذ الصراع السوري، لأن خسارة أسطول طرطوس في سوريا يعني وجود ميناء واحد للمياه الدافئة في سيفاستوبول. أما من حيث الموارد الطبيعية البلاد غنية بالنفط والغاز والمعادن ولها تربة سوداء مما يجعل البلاد واحدة من أكثر المناطق الزراعية إنتاجية في العالم. يمكن العثور على مصادر ومناجم الفحم المهمة في حوض

(1) Helena yakovlev Golani. Tow Decades of the Russian Federation's Foreign Policy in the common wealth of independent states : the Russia's War on Ukraine and the Rise of the Middle Corridor as a Third Vector of Eurasian Connectivity.

(2) Tuba Eldem , Russia's War on Ukraine and the Rise of the Middle Corridor as a Third Vector of Eurasian Connectivity , Stiftung Wissenschaft und Politik Deutsches Institut für Internationale Politik und Sicherheit , SWP Comment NO. 64 OCTOBER 2022 , pp. 1-5.

(٣) محمد الأمين مقرابي الوغليسي، جيوبوليتيكا أوكرانيا، من الموقع:

<https://albayan.co.nk/RSC/text.aspx?id:358>

(٤) زهراء جاسم كاظم، "الحرب الروسية الأوكرانية وانعكاساتها على أمن دول شرق أوروبا بعد العام ٢٠٢٢م"، (رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق، ٢٠٢٣)، ص ١٦٨ - ١٦٩.

(5) Bálint STÖRK , op. Cit. , p. 37 .

دونيتسك (شرق أوكرانيا). تعد أوكرانيا محور الاتصال البري بين أوروبا الوسطى وروسيا^(١). تعد أوكرانيا بالنسبة لأوروبا بمثابة الجدار العازل بينها وبين روسيا فأوكرانيا بالنسبة لأوروبا تلعب دور الربط بين الشرق والغرب ودوراً هاماً في تحقيق الاتحاد الأوروبي الكبير والذي يضم كل دول أوروبا الشرقية ودول البلقان ولهذا ركز الاتحاد الأوروبي على تحرير نظام التأشيرات مع أوكرانيا مقابل حزمة إصلاحات هامة ووقع اتفاقيات شراكة تجارية بينه وبين أوكرانيا ورفع التعاون الاقتصادي^(٢).

٣- الأهمية الإستراتيجية لشبه جزيرة القرم: يعد موقع شبه جزيرة القرم عاملاً رئيسياً في تحديد أهميتها الجيوسياسية. تعمل المنطقة كحلقة وصل بين مختلف الشبكات الثقافية والاقتصادية لأنها تقع عند تقاطع قاري هام أي طريقاً للتجارة. وكثيراً ما تنجذب مصالح القوى الخارجية الراغبة في ممارسة النفوذ أو السيطرة على شبه جزيرة القرم ذات الموقع الاستراتيجي المهم^(٣) تكتسب شبه جزيرة القرم أهميتها الإستراتيجية من تموضعها في البحر الأسود على مقربة من مضيق البسفور والدرنديل الذين يربطانه بالبحر الأبيض المتوسط من جهة والقوقاز من جهة أخرى^(٤). وفقاً لنظرية "الجسر الأرضي"، كان السبب الجيواستراتيجي لضم شبه جزيرة القرم من قبل روسيا الاتحادية هو موقعها الجيواستراتيجي على خريطة أوروبا. تجدر الإشارة إلى أن جميع الصراعات مع روسيا على الجانب المدافع، ومن بينها جميع الصراعات التي هددت بشكل خطير الدول الروسية المعاصرة بالغزو من قبل قوة أجنبية، تم استدامتها من جانبها الأوروبي، في شريط من "الجسر". الأراضي الممتدة من منطقة كالينينغراد الحالية إلى شبه جزيرة القرم. بدءاً من الحروب التاريخية والحرب العالمية الأولى والثانية، تعد شبه جزيرة القرم المنفذ لدخول الجيوش من جهة أوروبا نحو روسيا. كل تلك الصراعات تركت الدولة الروسية بعقليات دفاعية تجاه أوروبا الغربية. إن تأمين كونيجسبيرج (كالينينغراد لاحقاً) والمناطق المجاورة لها (التي كانت في السابق جزءاً من شرق بروسيا، والآن كالينينغراد أوبلاست)، والآن شبه جزيرة القرم، بينما لا تزال تسيطر على سيفاستوبول، هو تحرك جيواستراتيجي واضح لتأمين أقصى حدود الجسر البري لأوروبا الشرقية باتجاه روسيا. باستخدام قواعد محصنة ومسلحة بكثافة "أبراج المراقبة" مع إمكانية

(1) Ibid, pp. 37- 38 .

(٢) - محمد الأمين مقراوي الوغليسي، مصدر سبق ذكره.

(3) Basit Hassan, et. al. Geo-Politics of Crimea: A Critical Analysis, Annals of Human and Social Sciences Journal , P-ISSN: 2790-6795 , 3, Vol. 4, No. 3 , Jul-Sep 2023 , p.467.

(٤) محمد صفوان جولاق، "أوكرانيا وانفصال القرم الواقع والمآل، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ٢٠١٤، ص٣، على الموقع الإلكتروني:

<http://studies.aljazeera.net/mritems/Documents/2014/3/20/20143201262418371Ukraine%20and%20secession%20Crimea.pdf>.

الوصول إلى بحرين مهمين للتجارة الروسية والقوات البحرية - بحر البلطيق والبحر الأسود، على التوالي، توفر هذه الجيوب سلسلة من الفوائد في نمط التفكير الجيوسياسي: فهي بمثابة تجارة محاور، و"بوابات إلى الغرب"، وقواعد عسكرية ذات قدرات دفاعية وهجومية، وراصد تجاه أي قوة أجنبية قد تكون مستعدة لمهاجمة روسيا من اتجاه "الجسر البري" ^(١).

٤- **الأهمية الجيواقتصادية لأوكرانيا:** تمتلك أوكرانيا إمكانات اقتصادية كبيرة من الموارد المعدنية والطاقة ومناطق زراعية خصبة حيث تضم ٢٢ % من الأراضي الصالحة للزراعة في أوربا، كما تعتبر ثالث أكبر مصدر للذرة وخامس أكبر مصدر للقمح، وتعتبر كذلك أوكرانيا دولة صناعية من أكبر المنتجين للصلب وواحدة من أكبر عشر دول المصدرة للأسلحة، بالإضافة لذلك تمتلك أوكرانيا أهمية اقتصادية لدى روسيا باعتبارها معبر لنصف صادرات الغاز الروسي إلى أوروبا وهو ما يدعم الاقتصاد الروسي وبقصر المسافات وتكاليف النقل، وتعد أكبر مستهلك للطاقة وتحصل على الوقود النووي من روسيا. كما أن التجارة بين كييف وروسيا هي من المصادر الأساسية لتنمية الاقتصاد الأوكراني فضلا عن مجال الإنتاج الزراعي كذلك تعد الموانئ في أوديسا وسبستبول ركيزة في دعم خط التجارة الروسي مع وجود الأسطول العسكري الروسي في البحر الأسود ^(٢).

II. المحور الثاني

جذور الأزمة الأوكرانية وتطوراتها

أولاً: جذور الأزمة الأوكرانية:

تعود أصول المسألة الأوكرانية المعاصرة إلى العام ١٩٩١ مع تفكك الاتحاد السوفيتي، وحصول أوكرانيا على استقلالها في نفس العام. وفي العام ١٩٩٤، جرى توقيع "مذكرة بودابست" التي تعهدت بموجبها روسيا الاتحادية باحترام حدود أوكرانيا في مقابل تخلي كييف عن ترسانتها النووية الموروثة عن الاتحاد السوفيتي لصالح روسيا. لكن سرعان ما فرضت الحسابات الجيوبوليتيكية نفسها على شرق أوروبا، مع اتجاه حلف الناتو للتمدد شرقاً. فانضمت جمهوريات التشيك والمجر وبولندا للحلف، عام ١٩٩٩، وبين عامي ٢٠٠٤ و٢٠٠٩، انضمت ٩ دول من شرق أوروبا، بعضها من الجمهوريات السوفيتية السابقة (بلغاريا، إستونيا، لاتفيا، ليتوانيا، رومانيا، سلوفاكيا، سلوفينيا، ألبانيا، كرواتيا)، ثم لحقت بها

(1) Michal M. Ceterski , Geopolitical Case of Crimea: The Southern Watchtower , American Scientific Research Journal for Engineering, Technology, and Sciences (ASRJETS), ISSN(2313-4410), Global Society of Scientific Research and Researchers , 2017 , p. 92 .

(٢) حمزة جمول، "أوكرانيا ورقعة الشطرنج الدولية"، صحيفة الأخبار، العدد ٢٢٣٣، (٢٠١٤): ص ٢.

بعد ذلك كل من الجبل الأسود ومقدونيا الشمالية. وأصبح إجمالي عدد الدول التي انضمت للحلف بين ١٩٩٩ و ٢٠٢٠ نحو ١٤ دولة، تشكّل نحو نصف الدول الأعضاء في الحلف الذي تأسس عام ١٩٤٩^(١).

أما جذور الأزمة الأوكرانية الأولى ترجع إلى الاحتجاجات في أوكرانيا ضد الرئيس "فيكتور يانكوفيتش" بعد توقيعه لاتفاق مع روسيا الذي بموجبه منحت أوكرانيا ١٥ مليار دولار؛ مع ميزة تفضيلية بتخفيض سعر الغاز الروسي المصدر إلى أوكرانيا بنحو الثلث. إلا أن المشهد الأوكراني في حقيقته يرجع إلى خلفية أبعد من ذلك. ففي ٢١ تشرين الثاني ٢٠٠٤ انطلقت الثورة البرتقالية، نتيجة عملية تزوير انتخابي، قام بها نظام الرئيس "ليونيد كوتشما" من أجل أن يوصل مرشحه "فيكتور يانكوفيتش" الموالي لروسيا الاتحادية إلى منصب الرئاسة في أوكرانيا ليعلن فوزه على مرشح المعارضة فيكتور يوشنكو "المدعوم من الغرب، مما أدى إلى غضب المعارضة التي دعت إلى التظاهر"^(٢). إذ كانت العاصمة الأوكرانية مركز تحركات المتظاهرين والصراع على السلطة بين الطرفين وهما الطرف الأول: رئيس الجمهورية "فكتور يوشنكو" وخليفته زعيم كتلة المعارضة البرلمانية والتي تمثل الأقلية "بوليا تيموشنكو". والطرف الثاني: وهو رئيس الوزراء "فيكتور يانكوفيتش" وخلفاؤه الذين يمثلون زعماء الكتلة الأغلبية البرلمانية^(٣). كانت أهداف الثورة البرتغالية المعلنة عدة منها القضاء على فساد الطبقة الحاكمة ورجال الأعمال وإيقاف تهريب العملة والفضاء على هيمنة الأثرياء على قطاع المناجم ومصانع الصلب، وفي مطلع عام ٢٠٠٥ تمكن مئات الآلاف من المتظاهرين سلمياً في الثورة البرتقالية من تغيير نظام الحكم في أوكرانيا، إلا أن زعيم الثورة البرتقالية "فيكتور يوشنكو" الذي تسلم البلاد عقب الثورة وبعد خمس سنوات من الوعود فشل في تحقيق العديد من تلك الوعود وارتكابه عديد الأخطاء والتي من بينها:

١- فشل حكومة يوشينكو في استغلال الدعم الذي اكتسبته أثناء الثورة البرتقالية في تنفيذ إصلاحات فعلية.

(١) - عصام عبد الشافي، "الحرب الروسية- الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي"، مركز الجزيرة للدراسات على موقع: <https://studies.aljazeera.net/ar/article/5361> في ٢ مايو ٢٠٢٢.
(٢) أماني عبد الغني وغادة غالب، *نضال الشعوب الثائرة، نماذج حول العالم*، (مصر: مركز المصري للدراسات والمعلومات، ٢٠١٣)، ص ٢.

(٣) غفران عبد الكريم توفيق، "الأزمة الأوكرانية وتداعياتها على أمن الطاقة الروسي - الأوروبي"، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، كلية القانون والعلوم السياسية، الجامعة العراقية، على الموقع: <https://jllps.edu.iq/index.php/jllps/article/view/253/482>

٢- فشل يوشينكو في الوفاء بتعهداته الثوري باستئصال الفساد المستشري و"إيداع كل الفاسدين السجن". صحيح أن الحكومة ألغت أكثر من أربعة آلاف لائحة تنظيمية تتعلق بتسجيل الشركات، وهو ما كان بمثابة أرض خصبة لممارسات نوع جديد من الفساد.

٣- اضطر يوشينكو إلى إقالة حكومة رئيسة الوزراء يوليا تيموشينكو، بعد أن اتهم بعض كبار المسؤولين الحكوميين الكثير من كبار مساعدي الرئيس بممارسات فساد.

٤- أبرم يوشينكو صفقة غير مدروسة مع يانوكوفيتش؛ لضمان الموافقة على تشكيل حكومة جديدة. وعلى وجه الخصوص، ألزم يوشينكو نفسه بصياغة مشروع قانون للعفو عن المذنبين في تزوير الانتخابات في عام ٢٠٠٤.

٥- قبل أزمة الحكومة، لم يكن من الممكن أن يعتبر يوشينكو زعيماً قوياً للإرادة ومهدداً بأهدافه الواضحة. على سبيل المثال، تورط في جدال علني مخرج مع تيموشينكو بشأن إعادة الخصخصة في أوكرانيا.

٦- كان هناك شعور متنام في أوكرانيا بأن يوشينكو وصل إلى السلطة وهو لا يملك أي برنامج ورؤية إقتصادية رصينة أو طويل الأجل^(١).

كانت نقطة التحول في عام ٢٠٠٤ عندما قامت الثورة البرتقالية والتي أدت بإطاحة الرئيس الأوكراني فيكتور يانوكوفيتش وتولي فيكتور يوشينكو منصب الرئاسة حيث كان يانوكوفيتش أقرب لروسيا وقادتها ويوشينكو أقرب للقوى الغربية، واعتبر هذه المرحلة مرحلة تحول من تقارب العلاقات بين أوكرانيا وحلف الناتو. إلا أنه في عام ٢٠١٠ عاد الرئيس المقرب إلى روسيا يانوكوفيتش إلى السلطة بعد فوزه في الانتخابات إذ بدأ عندها بوقف العلاقات مع الإتحاد الأوروبي، وحلف الناتو. رغم ذلك بقي هنالك انقسام واضح داخل أوكرانيا بين فئة ترغب بتوطيد العلاقات مع الغرب وفئة أخرى تفضل التقارب مع روسيا (الأقاليم الأوكرانية الناطقة بالروسية)^(٢). في عام ٢٠١٤ اندلعت ثورة جديدة ضد يانوكوفيتش، وانتهت بهروب من العاصمة إلى المناطق الشرقية في البلاد، تولت المعارضة الحكم بعد يانوكوفيتش. إلا أن الأقاليم الشرقية لم تعترف بالسلطة الجديدة ومن أبرزها إقليم شبه جزيرة

(1) See more: Bohdan Harasymiw, et. al. , Ukraine's "Orange Revolution" and Why It Fizzled , Paper prepared for presentation to the annual meeting of the Canadian Political Science Association, at the 76" Congress of the Humanities and Social Sciences, University of Saskatchewan, Saskatoon, 1 June 2007 , pp. 1- 22.

(٢) محمود عبد المعاطي، "عودة النفوذ الروسي في أوروبا الشرقية"، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام، مصر، عدد ١٨١ يوليو، (٢٠١٠): ص ٢٠٤-٢٠٣.

القرم مما أدى إلى إلحاقها بروسيا^(١). في هذا السياق يمكن القول إن روسيا لطالما شعرت بخطر بأن تقارب أوكرانيا من الولايات المتحدة الأمريكية، وبالتحديد نواياها في الانضمام إلى حلف الناتو، إذ برر هذا الغزو الروسي لأوكرانيا باعتباره تهديداً لأمنها القومي إلا أن الهدف الرئيس من غزو أوكرانيا بالنسبة لروسيا هو السيطرة و القضاء على طموحها بالانضمام إلى حلف الناتو^(٢). بالنسبة الى روسيا؛ تعمل على منع اوكرانيا من الانضمام إلى حلف الناتو، وحماية اللغة الروسية في الأقاليم الأوكرانية الناطقة بالروسية ، ومنع اوكرانيا من التسلح الاستراتيجي الذي تعدد روسيا تهديد لامنها القومي، ومنع النفوذ الأمني الغربي في اوكرانيا والوصول الى المقتربات الروسية ذلك لحماية أمنها القومي بكل الوسائل المتاحة^٣.

ثانياً: مسار الأزمة الأوكرانية (٢٠١٤م – ٢٠٢٤م):

يمكن تتبع مسارات أحداث الأزمة الأوكرانية بعد العام ٢٠١٤ م؛ وفق ما يلي:

١- ضم شبه جزيرة القرم (٢٠١٤) والتدخل الروسي: بعد الإطاحة بيانوكوفيتش، تدخلت روسيا في أوكرانيا، مدعية حماية السكان الناطقين بالروسية. في آذار ٢٠١٤، دخلت القوات الروسية شبه جزيرة القرم، وهي إقليم أوكراني، وأجرت استفتاءً مثيراً للجدل. وضمت إلى روسيا في آذار ٢٠١٤^(٤). كان ضم شبه جزيرة القرم بمثابة تصعيد كبير بالاستناد الى كثير من الحجج القانونية والتاريخية. إذ سعت روسيا إلى توسيع نطاق نفوذها في المنطقة، وفقدت أوكرانيا السيطرة على شبه الجزيرة ذات الأهمية الاستراتيجية^(٥).

علاوة على ذلك، أطلقت المخابرات العسكرية الروسية عملية نفوذ سرية في شبه جزيرة القرم كان الهدف منها التأثير على صناعات القرار الرئيسيين والجمهور الأوسع، مما مهد الطريق للعمل العسكري، الذي بدأ في ٢٧ فبراير ٢٠١٤. وتم إنشاء العديد من الشخصيات

(١) أرشد مزاحم مجيل، "الأزمة الأوكرانية وسمات التغيير في التوازن الدولي"، مجلة حمورابي للدراسات، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، العدد ١١، (٢٠١٤): ص ١٢٥.

(٢) كيربي . ب ، لماذا دخلت روسيا الى اوكرانيا ؟ وما الذي يريده بوتين؟ BBC، عربي، (٨ ديسمبر ٢٠٢١) <https://www.bbc.com/arabic/world-٥٩٤٥٠٤٨٩>

(٣) -سيمبسون .ج، في مكالمة لاردوغان بوتين يكشف عن مطالبه بشأن اوكرانيا، BBC News عربي ، (١٨ آذار ٢٠٢٢)، <https://www.bbc.com/arabic/world-60769202>

(٤) محمد صفوان بولات، أوكرانيا وانفصال القرم الواقع والحال، (قطر: مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٤)، ص ٤٠.

(5) Oleksandr Merezhko , Crimea's Annexation by Russia - Contradictions of the New Russian Doctrine of International Law Zeitschrift für ausländisches öffentliches Recht und Völkerrecht , vol. 75 2015 (ZaöRV 75, 2015), pp 182 – 183

المزيفة لتمثيل العاديين. الأوكرانيون من جميع أنحاء البلاد الذين خاب أملهم في احتجاجات المعارضة في كييف^(١).

٢- الحرب في دونباس: قام الانفصاليون المواليون لروسيا في شرق أوكرانيا، وخاصة في منطقتي دونيتسك ولوغانسك (دونباس)، بإعلان استقلالهم، بدعم من روسيا. واندلع القتال بين القوات الأوكرانية والانفصاليين. يعتقد أن روسيا قدمت الدعم العسكري للانفصاليين، بما في ذلك القوات والمعدات والتدريب، على الرغم من أن روسيا تنفي تورطها المباشر^(٢).

٣- اتفاقيات مينسك الطريق الى السلام المفقود: كانت محاولات إجراء محادثات السلام، ولا سيما اتفاقيتي مينسك الأولى، إذ كان من المفترض أن يحيي اتفاق مينسك الأول للسلام في سبتمبر/أيلول ٢٠١٤ ويحل الصراع في شرق أوكرانيا^(٣)، والثانية في ١٥ شباط ٢٠١٥^(٤)، إذ جرت في مينسك مفاوضات طارئة، بوساطة المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل والرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند. وقد أنتجت هذه المفاوضات "حزمة من التدابير لتنفيذ اتفاقيات مينسك" (مينسك ٢). كانت هذه الوثيقة، التي تم التوقيع عليها من قبل ممثلين عن منظمة الأمن والتعاون في أوروبا وروسيا وأوكرانيا..الخ. بمثابة إطار للمحاولات اللاحقة لإنهاء الحرب لكن ظل الصراع دون حل^(٥).

٤- الغزو الروسي لأوكرانيا (شباط ٢٠٢٢): تصاعدت التوترات بشكل كبير في أواخر عام ٢٠٢١ وأوائل عام ٢٠٢٢، مع حشد روسيا لقواتها على حدود أوكرانيا. وعلى الرغم من الجهود الدبلوماسية، شنت روسيا غزواً والذي يعد الأعنف منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إذ كانت الهجمات الروسية واسعة النطاق في ٢٤ فبراير ٢٠٢٢، مستهدفة مدناً متعددة في جميع

(1) Russia and Disinformation: The Case of Ukraine , Executives immature , The UK's hub for behavioural and social science research into security threats , United Kingdom , March , 2019 , p. 2 .

(2) Ingmar Oldberg , The Long War in Donbas: Causes and Consequences , report , The Swedish Institute of International Affairs , Stockholm , Swedi , 2020 , pp. 8-9.

(3) Tim B. Peters, Anastasiia Shapkina , The Grand Stalemate of the Minsk Agreements , country report , konrad adenauer stiftungb, Country ofite Ukraine (Khankiy) , Februa2019 , pp. 2-3 .

(4) Saleh Dauda , Normandy format, minks ii agreements and the settlement of Russia-Ukrainian conflict in europe , JOURNAL OF POLITICAL DISCOURSE ISSN Print: 2992-2763 – ISSN Online: 2992-4618 Vol. 1, Issue 4, No. 1 / December, 2023 , p. 112 – 113 .

(5) Saleh Dauda, Ipid , p 112.

أنحاء أوكرانيا، بما في ذلك كييف وخاركوف وغيرهما^(١). الأهداف الأولية للحرب سعي روسيا في بداية الحرب إلى الاستيلاء على العاصمة الأوكرانية والإطاحة بالحكومة الأوكرانية، وإقامة نظام موالي لروسيا، وضمان موالاة أوكرانيا لروسيا أو حيادها على أقل تقدير. ومع ذلك، واجه الغزو مقاومة القوات الأوكرانية المدعومة غربياً والعقوبات الدولية ضد روسيا التي كان لها دور هام في تغيير الطموحات الروسية الى حد ما^(٢).

III. المحور الثالث

روسيا - أوروبا وأزمة الطاقة بعد الحرب

أولاً: انخفاض الصادرات الطاقوية الروسية إلى أوروبا والعالم:

لقد انكمش إنتاج النفط بشكل طفيف مقارنة بفترة ما قبل الحرب، بنسبة (١- ٢%). تنتج روسيا حالياً حوالي ١٠.٥ مليون برميل يومياً من النفط الخام، مقابل ما يزيد قليلاً عن ١١ مليون برميل يومياً قبل الحرب^(٣). أما تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على إنتاج وتصدير الغاز الطبيعي، كان هو الأكثر تأثيراً بسبب الحرب، وبحسب تقارير شركة "Gazprom" -المملوكة للحكومة الروسية، انخفضت إيراداتها بنسبة ٤١ % على أساس سنوي في النصف الأول من عام ٢٠٢٣، بينما انخفضت أرباح المبيعات بنسبة ٧١ % وإنتاج الغاز بنسبة ٢٥ %. وفي الربع الأول من عام ٢٠٢٤، أعلنت غازبروم عن خسارة صافية بلغت نحو ٧ مليارات دولار في عام ٢٠٢٣، مسجلة بذلك أول خسارة سنوية لها منذ أكثر من ٢٠ عاماً. وعلاوة على ذلك، أصبحت قاعدة إنتاج الغاز في حقول الغاز لشركة غازبروم معزولة بسبب نقص البنية التحتية التي تربط حقولها الرئيسية في غرب سيبيريا بالأسواق الآسيوية البديلة بسبب عدم التصدير للدول الأوروبية. كما فشلت غازبروم في بناء أي مصانع للغاز الطبيعي المسال في غرب سيبيريا، والتي كانت ستمكن الشركة، قبل فرض العقوبات، من إعادة توجيه الغاز الطبيعي إلى أسواق بديلة^(٤).

(1) See more: Ingrid (Wuerth) Brunk et. al. ، Russia, Ukraine, and the future world order , the american journal of international law ، vol. 116:4 ، United States of America ، Published by Cambridge University Press ، 2022 ، pp. 687 – 690.

(2) See more: Nigel Walker, Conflict in Ukraine: A timeline (current conflict, 2022 - present) ، Research Briefing ، House of Commons Library ، United Kingdom Parliament ، London ، United Kingdom ، 16 September 2024 ، pp.1- 19

(3) Vladimir Milov ، Oil, gas, and war: The effect of sanctions on the Russian energy industry ، Report ، Atlantic Council (EURASIA CENTER) ، Washington DC ، United States of America ، May 2024 ، p. 9 .

(4) Vladimir Milov ، Ipid ، p. 5 .

لقد عانت شركة الغاز الطبيعي الروسية العملاقة غازبروم بشكل كبير من قطع العلاقات مع أوروبا، التي كانت أكبر أسواقها سابقاً. إذ لم يحدث إنهاء إمدادات الغاز إلى أوروبا بسبب العقوبات، بل بسبب قطع روسيا لإمدادات الغاز رداً على العقوبات الغربية؛ ففي منتصف عام ٢٠٢٢، قطعت غازبروم إمدادات الغاز إلى أوروبا عبر معظم خطوط الأنابيب للتصدير إلى أوروبا، بهدف واضح هو خلق مشاكل سياسية واقتصادية لدول الاتحاد الأوروبي قبل موسم الشتاء ٢٠٢٢-٢٠٢٣^(١). ولأن الأوروبيين يخسرون من أكثر مما تكسبه روسيا فإن الحل التعاوني هو الخيار الأفضل، وهو الحل المنطقي والأقرب للواقع بين الطرفين^(٢).

كان للحرب الروسية الأوكرانية تبعات على الاقتصاد العالمي، إذ استفادت بعض الدول من الحرب مثل الصين والهند بسبب تحول التجارة نحوها بسبب العقوبات المتبادلة بين روسيا والدول الغربية. كما أدت الحرب الروسية الأوكرانية إلى تأثيرات سلبية على الاقتصاد العالمي، ارتفاع أسعار الذهب والانخفاض في قيمة الاسهم وضعف حركة التجارة في قطاعات الطاقة وإنخفاض حركة التجارة في قطاعات اقتصادية أخرى، بالإضافة إلى انخفاض في قيمة العملات العالمية إذ انخفضت قيمة الدولار بعد الحرب إلى ١٥ ٪، بالمقارنة مع ما قبل الحرب^(٣).

يعد إيقاف تصدير الغاز المسال الروسي ضربة قاسية للموازنة الروسية إذ تعتمد إيرادات الموازنة بشكل كبير على عائدات تصدير الغاز مما شكل ضربة قاسية بالاقتصاد الوطني الروسي، بالمقابل، كان هذا الإجراء أكثر تأثيراً على أوروبا التي تعتمد بشكل كبير على الغاز الروسي^(٤).

فيما يخص اقتصاد الحرب بلغ الإنفاق العام في روسيا مستويات غير مسبوقة، إذ تم إنفاق حوالي ٤٠ ٪ من ميزانية الحكومة الروسية على الحرب. ووصل إجمالي الإنفاق العسكري إلى أكثر من ١٠ ٪ من الناتج المحلي الإجمالي بحلول عام ٢٠٢٣، إن الرواتب العسكرية والذخيرة والدبابات والطائرات وتعويضات الجنود القتلى والجرحى، كلها تساهم في

(1) Vladimir Milov , Ipid , p. 5 .

(2) David G. Tarr , The Economic Impact of Export Restraints on Russian Natural Gas and Raw Timber , OECD library , Organization for Economic Cooperation and Development , Paris , France , 2010, p. 136 .

(3) See more: Ozili , Peterson k , Global Economic Consequences of Russian Invasion of Ukraine , Report , Munich Personal Re PEc Archive , Germany , 2024 , pp. 2 -7 .

(4) Ricardo Hausmann , et al. , Cutting Putin's Energy Rent:'Smart Sanctioning' Russian Oil and Gas , Working Paper , CID Faculty Working Paper No. 412 , Harvard University , United States of America , April 2022 , pp. 2- 5 .

أرقام الناتج المحلي الإجمالي. وببساطة، أصبحت الحرب ضد أوكرانيا الآن العائق الرئيس للنمو الاقتصادي في روسيا^(١).

ثانياً: أمن الطاقة الأوروبي بعد الحرب الروسية الأوكرانية:

هز الغزو العسكري الروسي لأوكرانيا في شباط ٢٠٢٢ السياسة القارية "الأورواسيوية" وأدى إلى أزمة طاقة غير مسبقة في أوروبا. وبما أن روسيا لم تعد تعتبر مورداً موثوقاً أو مرغوباً للطاقة؛ كان لزاماً على الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي أن تعيد النظر في أولويات سياساتها الطاقوية؛ وأن تبحث عن بدائل باعتبارها مسألة معقدة، وملحة للغاية. قبل اندلاع الحرب، كان الاتحاد الأوروبي يعتمد بشكل كبير على روسيا إذ يحصل على (٤٠٪) من احتياجاته من الغاز، وما يقرب من ثلث إمداداته من النفط كانت مصدرها روسيا، الأمر الذي جعل الاعتماد السريع على موردين آخرين غير فاعل. بالإضافة الى الإمدادات التي يمكن الوصول إليها كانت محدودة. بالنسبة لتوريد النفط إلى أوروبا من مصادر أخرى يمكن أن يكون سهلاً بالمقارنة مع توريد الغاز، لأسباب عدة منها: أن طريقة ووسائل نقل النفط بالمقارنة مع الغاز تكون أسهل إذ يمكن نقل النفط بالناقلات البحرية، وبشكل مجدي اقتصادياً، بينما الغاز يكون أكثر تكلفة، إذ تكون طريقة نقل الغاز بالأنابيب هي الأكثر جدوى وفعالية، وتحتاج هذه العملية الى (مد الأنابيب) إلى تكاليف ووقت، وهذا لم يكن مقبولا في ظل تزايد الطلب على الغاز الروسي^(٢). ولذلك فإن انقطاع إمدادات الغاز الروسي بنسبة تزيد على ٨٠٪، والذي كان يشكل مصدراً بالغ الأهمية للطاقة المستخدمة في التدفئة والعمليات الصناعية وتوليد الطاقة في أوروبا. بالإضافة إلى ذلك الاستراتيجية الأوروبية التي تهدف إلى الاتجاه نحو الاقتصاد منخفض الكربون مما جعل الاعتماد على الغاز كمصدر طاقة رئيس. كان سبباً في إثارة أزمة كبرى لن يتم حلها بسرعة^(٣). خاصة عندما استخدمت روسيا صادراتها من الطاقة كسلاح في أعقاب غزوها لأوكرانيا، اضطرت أوروبا إلى خوض اختبار غير مسبوق لقدرتها على الصمود في مجال الطاقة. فقد تقلصت الاعتمادات على الوقود الأحفوري الروسي، الذي كان يشكل ذات يوم خمس استهلاك الاتحاد الأوروبي من

(1) Renaud Foucart , Russia's economy is now completely driven by the war in Ukraine - it cannot afford to lose, but nor can it afford to win , February 22, 2024 , Website:

<https://theconversation.com/russias-economy-is-now-completely-driven-by-the-war-in-ukraine-it-cannot-afford-to-lose-but-nor-can-it-afford-to-win-221333> , visit: 18 October , 2024 .

(2) IZABELA SURWILLO , Relections on the energy crisis in Europe , progressive yearbook 2023 , Foundation for European Progressive Studies (FEPS), February , 2023 , p. 107 .

(3) IZABELA SURWILLO , Ipid , p. 10

الطاقة، بسرعة إلى (٥٪) فقط في غضون عامين. وكان لازماً على أوروبا أن تتحرك بسرعة لحماية أمنها القومي الطاقوي لتقليص الطلب، وزيادة الواردات من المصادر البديلة، والتوجه نحو مصادر الطاقة المتجددة^(١). كان جزء مهم من استراتيجية أوروبا لحماية أمنها القومي الطاقوي يتضمن زيادة وارداتها من الغاز الطبيعي، وكان معظمها من الغاز الطبيعي المسال من الولايات المتحدة. بين عامي ٢٠٢١ و ٢٠٢٢؛ إذ تضاعفت واردات أوروبا من الغاز الطبيعي المسال الأمريكي، من ٢٩ إلى ٧٠ مليار متر مكعب. أصبحت صادرات الغاز الطبيعي المسال الأمريكية التي تضاعفت بين عامي ٢٠٢١ و ٢٠٢٢، حاسمة في سد فجوة الطاقة الأوروبية، مع ظهور أوروبا (بعد الحرب) كسوق رئيسة للغاز الطبيعي المسال الأمريكي غير الكافي؛ تطلب شراء مثل هذه الكميات الكبيرة من الغاز الطبيعي المسال من الأسواق العالمية إذ كان الزاماً على المشترون الأوروبيون دفع أسعاراً مرتفعة، والتي بلغت ذروتها في صيف عام ٢٠٢٢ مما يشكل تحدياً لأمن الطاقة والاقتصاد الأوروبي نتيجة لارتفاع أسعار الغاز (تكاليف النقل وزيادة الطلب)، من الموردين البدلاء^(٢).

كانت الحرب في أوكرانيا بمثابة جرس إنذار لصناع السياسات الأوروبيين. إذ كشفت أزمة الكهرباء والغاز الطبيعي في عام ٢٠٢٢ هشاشة الأمن الطاقوي الأوروبي. ورداً على ذلك قدم الاتحاد الأوروبي عدداً غير مسبوق من المبادرات في مجال أمن الإمدادات الطاقوية، سواء من حيث الوقود التقليدي أو الخطط الاستراتيجية من الاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة؛ لكن رغم ذلك تغلبت القرارات الاقتصادية على المخاوف الجيوسياسية في نظام الطاقة في الاتحاد الأوروبي، مما أدى ببطء إلى أزمة عام ٢٠٢٢. والنقاش حول خط أنابيب "نورد ستريم ٢" هو مثال واضح؛ كان الاتحاد الأوروبي ممزقاً بين القرار المربح اقتصادياً لجلب كميات أكبر من الغاز الطبيعي الرخيص في المقام الأول إلى ألمانيا وأوروبا الغربية والاختيار الجيوسياسي الإشكالي للسماح لشركة غازبروم المملوكة للحكومة الروسية بأن تصبح أكثر هيمنة في نظام الطاقة في أوروبا. حذرت دول وسط وشرق أوروبا من هذا الاختيار، لكن الحجة الاقتصادية انتصرت مرة أخرى على النقاش حول أمن الطاقة؛ إذ يمكن القول إن

(1) Joseph Majkut , The Future of European Energy Security , Statement before the Commission on Security and Cooperation in Europe (U.S. Helsinki Commission) , center for strategic & international studies , Washington DC . ,United States of America , October 16, 2024 , p. 1 .

(2) Joseph Majkut , Ipid , p. 2 .

الاعتماد على مصادر الطاقة الاحفورية الروسية هو المهيمن على المدى القريب و المتوسط على أوروبا^(١).

ثالثاً: تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على أسعار النفط والغاز في أوروبا:

أدت الحرب الروسية - الأوكرانية إلى ارتفاع أسعار مصادر الطاقة الاحفورية (النفط، والفحم، والغاز) في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا مباشرة. إذ بدأ تقلب أسعار الطاقة في الارتفاع في كانون الاول ٢٠٢١، عندما زادت التقارير عن تأكيد غزو روسي محتمل لأوكرانيا. في الأسبوعين الأولين بعد الغزو، ارتفعت أسعار النفط والفحم والغاز بنحو (٤٠٪) إلى (١٣٠٪) وإلى (١٨٠٪) على التوالي. كما أدت الحرب إلى ارتفاع أسعار الطاقة الكهربائية في منطقة الاتحاد الأوروبي. ومن ثم اعتدلت أسعار المصادر الأساسية للطاقة، إذ بلغت تقلبات أسعار النفط والفحم ٢٧٪ و ٥٠٪ على التوالي فوق مستوياتها قبل الغزو، في حين انخفضت أسعار الغاز بنسبة ١١٪ عن مستوياتها قبل الغزو. و من ثم عادت أسعار النفط مؤخراً في الارتفاع مرة أخرى، مما يعكس موافقة الاتحاد الأوروبي على حظر معظم واردات النفط الروسية والاتجاه إلى موردين بدلاء لكن هذا السلوك الأوروبي أثبت عدم جدواه و فاعليته بالاستغناء عن مصادر الطاقة الروسية بسبب الطلب العالمي المتزايد على مصادر الطاقة^(٢). بالإضافة إلى تسبب الحرب الروسية- الأوكرانية في عام ٢٠٢٢ في تقلب أسعار وسوق النفط الأوروبية - تحت تأثير التقلبات الجيوسياسية - فإنها (الحرب) كان لها على مستوى الاقتصاد الكلي، واختلال التوازن في هيكل العرض والطلب على النفط في المنطقة الأوروبية. كما تبنت الدول الغربية أيضاً سياسة عقوبات صارمة وغير مسبقة، مما أدى إلى تقييد تجارة صادرات النفط الروسية، مما أدى إلى إعاقة التنمية الاقتصادية في روسيا، بالإضافة إلى ذلك انعكاساتها (العقوبات المتبادلة) السلبية على الدول الأوروبية لحاجتها الفعلية لمصادر الطاقة الروسية ذات الجدوى الاقتصادية بالنسبة للحصول عليها من موردين آخرين^(٣)؛ إذ أنه من الصعب على المستهلكين الأوروبيين التحول إلى أنواع وقود أخرى أو

(1) Irina Patrahau , Emerging from the War in Ukraine into a Secure Energy Transition , journal of international affairs ,Vol. 75, No. 2, Columbia university , United States of America , pp. 1 – 7 .

(2) Jakob Feveile Adolfsen , et al. , The impact of the war in Ukraine on euro area energy markets , Published as part of the ECB Economic Bulletin, Issue 4, European central bank , 2022 , Website:

https://www.ecb.europa.eu/press/economic-bulletin/focus/2022/html/ecb.ebbox202204_01~68ef3c3dc6.en.html , visit: 19 October, 2024 .

(3) Tianjiao Li , et al. , The Economic Impact of the Russian-Ukrainian War on the Energy Industry , Atlantis Press , Dordrecht, Western , Netherlands , 2022 , p. 173 .

تحسين كفاءة الطاقة على المدى القصير. وفي هذه الحالة، تكون التغييرات الكبيرة في الأسعار ضرورية لإعادة التوازن بين العرض والطلب المادي بعد صدمة المتغيرات الجديدة. لذا سوف يتفاعل السوق الأوروبي مع الحرب الروسية الأوكرانية في مراحل مختلفة تبعاً للمتغيرات السياسية ونتائج الحرب على أرض الواقع^(١).

رابعاً: الاستراتيجية الأوروبية لتقليل الطلب على المنتجات الطاقوية الروسية:

بعد الحرب الروسية – الأوكرانية؛ وإدراك الدول الأوروبية هشاشة أمنها الطاقوي تبنت الدول الأوروبية استراتيجيات آنية ومستقبلية عدة لحماية أمنها الطاقوي والقومي، وأهم هذه الاستراتيجيات ما يلي:

١- **الإعتماد على الموردين البديل لتجنب المخاطر والاحتمالات:** إن اعتماد الاتحاد الأوروبي على الوقود الأحفوري الروسي أمر مثير للقلق لعدة أسباب عدة منها: بوسع روسيا أن تجعل استمرار إمدادات الغاز الطبيعي مشروطاً بتأييد السياسة الروسية مثلاً تساهل الاتحاد الأوروبي فيما يتعلق بغزو أوكرانيا. وإذا رأت روسيا أن سياسات الاتحاد الأوروبي معادية، فمن الممكن أن تقطع الغاز والنفط، مما يضع أوروبا في حالة من الفوضى الاقتصادية ويحرم مواطني الاتحاد الأوروبي من الحصول على احتياجاتهم من مصادر الطاقة كالغاز ووقود وسائل النقل. في الواقع، قامت روسيا مراراً وتكراراً بقطع صادرات غاز خط أنابيب "نورد ستريم" إلى أوروبا رداً على العقوبات مما يعد تهديداً لأمن الطاقة والأمن القومي الأوروبي^(٢). لذا بدأت الدول الأوروبية بالبحث عن مصادر توريد جديدة لسد احتياجاتهم من الغاز الطبيعي والنفط إذ اتجهت أوروبا للحصول على الغاز من دولة قطر، لحماية أمنها القومي من التهديدات الروسية باستخدام الغاز كمصدر ضغط على السياسة الأوروبية^(٣).

٢- **الاعتماد على مصادر الطاقة المتجددة:** توفر مصادر الطاقة المتجددة بديلاً ثانوياً لواردات الوقود الأحفوري لأوروبا. ومع تحول العمليات الصناعية والزراعية إلى الكهرباء النظيفة، يمكن أن تساهم تقنيات الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والطاقة النووية في توفير بعض احتياجات الطاقة. إن توفير الحوافز للقطاع الخاص للاستثمار في الطاقة النظيفة يمكن أن

(1) Tianjiao Li , et al. , Ipid , p. 175 .

(2) Fossil Fuel Financing and the Russia-Ukraine War ، Harvard international review ,Harvard university, 28 August , 2023 , Website: <https://hir.harvard.edu/fossil-fuel-financing-and-the-russia-ukraine-war/> ، Visit: 19 October, 2024 .

(3) Ignacio Urbasos Arbeloa , The future of Russian gas in the EU , Policy Paper ,Elcano Royal Institute – Madrid – Spain(Real Instituto Elcano – Madrid – España) , March 2024 , pp. 24 – 25 .

يخفف من همومه الأساسية: ارتفاع تكاليف البنية التحتية الأولية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن الأقاليم المتنوعة إعطاء الأولوية للتقنيات التي تناسب قدراتها الجغرافية. على سبيل المثال، قد تركز البلدان القريبة من بحر الشمال على طاقة الرياح البحرية، بينما يمكن للمناطق المشمسة مثل صقلية الاستفادة من الطاقة الشمسية. ورغم أن الاستثمار يثقل كاهل دافعي الضرائب في الاتحاد الأوروبي بشكل مؤقت، فإن هذه المصادر المتجددة تشكل وسيلة محتملة للتغلب على التحديات الجيوسياسية التي يواجهها الاتحاد الأوروبي^(١).

٣- التحايل على العقوبات الغربية (الأوروامريكية): تعد عائدات الغاز والنفط، أحد أهم مصادر الحصول على النقد الأجنبي، لتمويل الموازنة الروسية إذ بلغت عائدات تصدير الطاقة نحو ٦٣٠ مليار دولار من احتياطات النقد الأجنبي. ففي عام ٢٠٢١؛ بالمقابل تعتمد معظم الدولة الأوروبية عدا (إسبانيا والبرتغال) على الغاز الطبيعي الروسي بنحو ثلث، والذي يستخدم في التدفئة، وتوليد الكهرباء والإنتاج الصناعي. كما يلجأ الاتحاد الأوروبي إلى روسيا للحصول على أكثر من ربع وارداته من النفط الخام، وهو المصدر الأكبر للطاقة في الاتحاد الأوروبي. لذا هذه الاعتمادية المتبادلة من الصعب على الطرفين التخلي عنها بوقت قصير^(٢)؛ إذ بدأ عملية التحايل على العقوبات (بشكل مفهوم للطرفين)، إذ أنشأت روسيا ما يسمى أسطول الظل "shadow fleet" من ناقلات النفط ذات الملكية الغامضة والسلطة القضائية (علم السفن). كما سعت إلى استخدام وسطاء وتجار من دول ثالثة لبيع النفط إلى وجهات آسيوية أو حتى إعادة بيعه إلى أوروبا، والالتفاف على العقوبات. ولكن في حين أن مثل هذه المخططات قد تدر عائدات لبعض الشركات الوهمية التابعة لروسيا، فإن هذه العائدات ليست كبيرة جداً (بضعة دولارات فقط للبرميل). كما أن هذه الأرباح لا تضيف عائدات إلى ميزانية الدولة الروسية لأن صادرات النفط تخضع للضريبة وفقاً لأرقام أسعار النفط الخام المتاحة رسمياً وهذه العمليات الظلية في الخارج غير مرئية للسلطات الضريبية الروسية^(٣).

في حين توقف الاتحاد الأوروبي تقريباً عن شراء الغاز عبر الأنابيب من شركة غازبروم بعد الغزو لأوكرانيا في شباط ٢٠٢٢، ارتفعت صادرات روسيا من الغاز الطبيعي المسال إلى أوروبا في عام ٢٠٢٣. بنحو (٣٨٪) مقارنة بعام ما قبل الحرب ٢٠٢١؛ استورد

(1) Fossil Fuel Financing and the Russia-Ukraine War ، Harvard international review ,Harvard university, 28 August , 2023 , Website: <https://hir.harvard.edu/fossil-fuel-financing-and-the-russia-ukraine-war/> ، Visit: 19 October, 2024 .

(2) James McBride , Russia's Energy Role in Europe: What's at Stake With the Ukraine Crisis , Report , Council on foreign relations , February 22, 2022 , Website: <https://www.cfr.org/in-brief/russias-energy-role-europe-whats-stake-ukraine-crisis> , visit: 19 October, 2024 .

(3) Vladimir Milov , op. Cit. P. 10 .

الاتحاد الأوروبي حوالي ٢٢ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي المسال الروسي في عام ٢٠٢٣. وعلى الرغم من الحضور المتزايد لروسيا في سوق الغاز الطبيعي المسال، فإن شركة غازبروم ليست مشاركة في هذا السوق. والمصدر الرئيسي للغاز الطبيعي المسال في روسيا هو شركة "نوفاتك"، ثاني أكبر منتج للغاز الطبيعي في روسيا. وفي عام ٢٠٢٢، صدرت شركة "نوفاتك" أكثر من ٧٦% من الغاز الطبيعي المسال الذي ينتجه مشروع يامال للغاز الطبيعي المسال إلى أوروبا. وبشكل عام، تصدر روسيا حالياً أكثر من ٥٠% من الغاز الطبيعي المسال إلى أوروبا، مقارنة بنحو ٣٩% فقط في عام ٢٠٢١. يأتي هذا في سياق التحايل على العقوبات من الجانب الأوروبي و الروسي على حد سواء^(١).

وفقاً لما سبق يمكن القول: من الناحية الواقعية لا تستطيع أوروبا الاستغناء عن المنتجات الطاقوية (النفط والغاز) الروسي، لأنه لا يوجد بدائل لكميات النفط والغاز الأوروبي المستوردة من روسيا، تكفي أوروبا وأن كان هنالك بدائل فانها بالتأكيد أكثر تكلفة، وتحتاج إلى وسائل نقل وفترات طويلة بالنسبة لسد احتياجات الطلب الأوروبي للمنتجات الطاقوية. بالمقابل لا تستطيع روسيا عملياً إيقاف صادراتها من الغاز والنفط إلى أوروبا لأن الموازنة الروسية تعتمد بشكل كبير على صادرات الغاز والنفط. لذا يمكن القول ان هنالك اعتماد متبادل بين روسيا وأوروبا في مجال الطاقة (الاحتياج الأوروبي للمنتجات الطاقوية الروسية – الاحتياج الروسي لمصدر الدخل القومي الهام تصدير الغاز والنفط). هذا في الوقت الحالي والمستقبل القريب، أما في المدى المتوسط، والبعيد؛ فإن الدول الأوروبية بالتأكيد لديها خطط استراتيجية للتخلي عن الاعتماد على مصادر الطاقة الإحفورية والتوجه نحو مصادر الطاقة المتجددة.

المصادر

أولاً: المعاجم والكتب العربية:

١. أماني عبد الغني وغادة غالب، *نضال الشعوب الثائرة، نماذج حول العالم، مصر: مركز المصري للدراسات والمعلومات*، ٢٠١٣.

٢. محمد عتريس، *معجم بلدان العالم*، مصر: الدار الثقافية، ٢٠٠٠.

ثانياً: الرسائل العلمية:

١. زهراء جاسم كاظم، "الحرب الروسية الأوكرانية وانعكاساتها على أمن دول شرق أوروبا بعد العام ٢٠٢٢م"، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق، ٢٠٢٣.

ثالثاً: المجلات العربية:

١. أرشد مزاحم مجبل، "الأزمة الأوكرانية وسمات التغيير في التوازن الدولي"، مجلة *حمورابي للدراسات*، مركز حمو اربي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، العدد ١١، (بغداد): ٢٠١٤.

(1) Vladimir Milov , op. Cit. P. 13 .

٢. غفران عبد الكريم توفيق، "الأزمة الأوكرانية وتداعياتها على أمن الطاقة الروسي – الأوروبي"، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، كلية القانون والعلوم السياسية، الجامعة العراقية، على الموقع :

<https://jlps.edu.iq/index.php/jlps/article/view/253/482>

٣. محمود عبد المعاطي، "عودة النفوذ الروسي في أوروبا الشرقية"، مجلة السياسة الدولية، مصر، مركز الاهرام، عدد ١٨١، يوليو، (٢٠١٠).

رابعاً: التقارير:

١. محمد صفوات بولات، أوكرانيا وانفصال القرم الواقع والحال، قطر: مركز الجزيرة للدراسات. ٢٠١٤ مارس، ٢٠١٤.

خامساً: الصحف:

١. محمد صفوان جولاق، أوكرانيا وانفصال القرم الواقع والحال، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ٢٠١٤ مارس، ٢٠١٤.

سادساً: المواقع الإلكترونية العربية:

١. اوكرانيا، الامم المتحدة تحصل على من الموقع: <https://www.hrlibrary.un.edu/arabie/Ukrainecore.pdf>

٢. سيمبسون، ج، في مكالمة لاردوغان بوتين يكشف عن مطالبه بشأن اوكرانيا، BBC News عربي، (١٨ آذار ٢٠٢٢)، <https://www.bbc.com/arabic/world-60769202>

٣. عصام عبد الشافي، الحرب الروسية-الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي، مركز الجزيرة للدراسات على موقع: <https://studies.aljazeera.net/ar/article/5361> في ٢ مايو ٢٠٢٢.

٤. كيربي. ب، لماذا دخلت روسيا الى اوكرانيا؟ وماذا يريده بوتن؟ BBC عربي، (٨ ديسمبر ٢٠٢١):

<https://www.bbc.com/arabic/world59450489>

٥. محمد الأمين مقراري الوغليسي، جيوبوليتيكا أوكرانيا، من الموقع:

<http://albayan.co.nk/RSC/text.aspx?id:358>

٦. محمد صفوات جولاق، "أوكرانيا وانفصال القرم الواقع والمال." قطر: مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٤، متحصل عليه من الموقع:

<https://studies.aljazeera.net/mritems/Documents/2014/3/20/20143201262418371Ukraine%20and%20se>

Sources:**First: Book:**

1. David G. Tarr, The Economic Impact of Export Restraints on Russian Natural Gas and Raw Timber, OECD library, Organization for Economic Cooperation and Development, Paris, France, 2010.
2. IZABELA SURWILLO, Refl ections on the energy crisis in Europe, progressive yearbook 2023, Foundation for European Progressive Studies (FEPS), February, 2023.
3. Tianjiao Li, et al., The Economic Impact of the Russian-Ukrainian War on the Energy Industry, Atlantis Press, Dordrecht, Western, Netherlands, 2022.

Second: Journal:

1. Bálint STÖRK, geopolitical situation of ukraine and its importance, Security and Defence Quarterly Journal, No. 8(3), ٢٠١٥.
2. Basit Hassan, et. al. Geo-Politics of Crimea: A Critical Analysis , Annals of Human and Social Sciences Journal , P-ISSN: 2790-6795 , 3, Vol. 4, No. 3 , Jul-Sep 2023 .
3. DISCOURSE ISSN Print: 2992-2763 – ISSN Online: 2992-4618 Vol. 1, Issue 4, No. 1 / December, 2023.
4. Irina Patrahau, Emerging from the War in Ukraine into a Secure Energy Transition , journal of international affairs , Vol. 75, No. 2, Columbia university , United States of America .
5. Michal M. Ceterski, Geopolitical Case of Crimea: The Southern Watchtower , American Scientific Research Journal for Engineering, Technology, and Sciences (ASRJETS), ISSN(2313-4410), Global Society of Scientific Research and Researchers , 2017 .
6. Oleksandr Merezhko, Crimea's Annexation by Russia - Contradictions of the New Russian Doctrine of International Law Zeitschrift für ausländisches öffentliches Recht und Völkerrecht , vol. 75 2015 (ZaöRV 75 , 2015 .
7. Saleh Dauda , Normandy format, minks ii agreements and the settlement of Russia-Ukrainian conflict in europe , JOURNAL OF

POLITICAL DISCOURSE ISSN Print: 2992-2763 – ISSN Online: 2992-4618 | Vol. 1. Issue 4. No. 1 / December. 2023.

8. See more: Ingrid (Wuerth) Brunk et. al. , Russia, Ukraine, and the future world order , the american journal of international law , vol. 116:4 , United States of America , Published by Cambridge University Press , 2022 .
9. Taras STARODUB , Geostrategic Significance of Ukraine in the Region of Central and Eastern Europe in the Works of Dmytro Dontsov and Yurii Lypa , Historia I Polityka No. 34(41)/ ,2020 .

Third: Report:

1. Bohdan Harasymiw, et. al., Ukraine's "Orange Revolution" and Why It Fizzled , Paper prepared for presentation to the annual meeting of the Canadian Political Science Association, at the 76" Congress of the Humanities and Social Sciences, University of Saskatchewan, Saskatoon, 1 June 2007.
2. Ingmar Oldberg , The Long War in Donbas:Causes and Consequences , report , The Swedish Institute of International Affairs , Stockholm , Swedi , 2020 .
3. Joseph Majkut , The Future of European Energy Security , Statement before the Commission on Security and Cooperation in Europe (U.S. Helsinki Commission) , center for strategic & international studies, Washington DC . ,United States of America , October 16, 2024 .
4. Ignacio Urbasos Arbeloa , The future of Russian gas in the EU , Policy Paper ,Elcano Royal Institute – Madrid – Spain(Real Instituto Elcano – Madrid – España) , March 2024 .
5. Nigel Walker, Conflict in Ukraine: A timeline (current conflict, 2022 - present) , Research Briefing , House of Commons Library , United Kingdom Parliament , London , United Kingdom , 16 September 2024.

6. Ozili , Peterson k, Global Economic Consequences of Russian Invasion of Ukraine , Report, Munich Personal Re PEc Archive , Germany , 2024 .
7. Ricardo Hausmann, et al. , Cutting Putin's Energy Rent:'Smart Sanctioning' Russian Oil and Gas, Working Paper, CID Faculty Working Paper No. 412, Harvard University, United States of America, April 2022 .
8. Russia and Disinformation: The Case of Ukraine , Executives immature, The UK's hub for behavioural and social science research into security threats , United Kingdom , March , 2019.
9. Tim B. Peters, Anastasiia Shapkina , The Grand Stalemate of the Minsk Agreements, country report, konrad adenauer stiftungb, Country ofite Ukraine (Khankiy) , Februa2019 .
10. Tuba Eldem, Russia's War on Ukraine and the Rise of the Middle Corridor as a Third Vector of Eurasian Connectivity, Stiftung Wissenschaft und Politik Deutsches Institut für Internationale Politik und Sicherheit, SWP Comment NO. 64 OCTOBER 2022 .
11. Vladimir Milov, Oil, gas, and war: The effect of sanctions on the Russian energy industry, Report, Atlantic Council (EURASIA CENTER), Washington DC, United States of America , May 2024 .

Fourth: Website:

1. Fossil Fuel Financing and the Russia-Ukraine War , Harvard international review ,Harvard university, 28 August , 2023 , Website: <https://hir.harvard.edu/fossil-fuel-financing-and-the-russia-ukraine-war/> , Visit: 19 October, 2024 .
2. Fossil Fuel Financing and the Russia-Ukraine War , Harvard international review ,Harvard university, 28 August , 2023 , Website: <https://hir.harvard.edu/fossil-fuel-financing-and-the-russia-ukraine-war/> , Visit: 19 October, 2024 .
3. Jakob Fèveile Adolfsen , et al. , The impact of the war in Ukraine on euro area energy markets , Published as part of the ECB Economic Bulletin, Issue 4, European central bank , 2022 , Website:

https://www.ecb.europa.eu/press/economic-bulletin/focus/2022/html/ecb.ebbox202204_01~68ef3c3dc6.en.html , visit: 19 October, 2024 .

4. James McBride , Russia's Energy Role in Europe: What's at Stake With the Ukraine Crisis , Report , Council on foreign relations , February 22, 2022 , Website: <https://www.cfr.org/in-brief/russias-energy-role-europe-whats-stake-ukraine-crisis> , visit: 19 October, 2024 .
5. Origins & history of Ukraine , Ukraine UA , Administered by BRAND UKRAINE NGO in cooperation with MFA Ukraine. , 22 February , 2022 , Website: <https://ukraine.ua/explore/origins-history-of-ukraine/> , visit: 16 November ,2024 .
6. Renaud Foucart , Russia's economy is now completely driven by the war in Ukraine – it cannot afford to lose, but nor can it afford to win , February 22, 2024 , Website: <https://theconversation.com/russias-economy-is-now-completely-driven-by-the-war-in-ukraine-it-cannot-afford-to-lose-but-nor-can-it-afford-to-win-221333> , visit: 18 October , 2024 .
7. Robert Muggah ,et. Al. , Russia's Resource Grab in Ukraine, Foreign Policy, Website: <https://foreignpolicy.com/2022/04/28/ukraine-war-russia-resources-energy-oil-gas-commodities-agriculture/#fn:2> , 16 November, 2024 .